مقال القراوي حول السفر الخيري

وقفات



د.مطلق راشد القراوي
mqarawi@hotmail.com

الأيام السعيدة في البلاد البعيدة

كما أن السفر قطعة من عذاب، لكنه ذو فوائد كثيرة، منها كما يقول الإمام الشافعي رحمه الله: «تفريج هم واكتساب معيشة وعلم وآداب وصحبة ماجد».

والسعادة في السفر إذا خالطه عمل خيـر وتفريج كرب المنكوب والتماس حاجة المحتاج واحتساب الأجر عند الله، هنا تكتمل السعادة مع ما ذكره الشافعي، فتكمن في القلب راحته وفي النفس انشراحها وتنجلي الهموم ويشعر الإنسان بقربه لخالقه ومولاه، كما أنه في ظل هذه السعادة يرى فرحة الفقير وبهجة المسكين وغاية المحتاج تتجلى أمامه.

من هذه الأيام السـعيدة التي قضيتها... زيارتي للهند في مقاطعة كيـرلا والتي يعيش بها 80 مليون مسلم، حيث إن عدد المسلمين في الهند يزيد على 200 مليون نسمة من أصل مليار و400 مليون هندي.

في الهند تتعدد اللغات الى أكثر من 200 لغة والديانات والثقافات، ويسـودها الفقر والجهل، فالبلاد كبيرة ومليئـة بالغابات والأنهار، حيث يوجد في كيرلا أكثر من 40 نهرا رئيسيا، حيث تصيبها كل عام فيضانات تغطي أرضها إلى أكثر من خمسة أمتار.

قضينـا أيامنا السـعيدة فيها بصحبة أعلام من أبنائها البررة، منهم د.عبدالسـلام احمد مدير الجامعة الإسلامية ود.عبدالحفيظ والأخ زبير وغيرهم، حيث زرنا الكثير من معالم مدينة كاليكوت التي زارها وعاش بها بعض أهل الكويت، فأهلها يثمنون دور أجدادنا فيها وأيامهم السعيدة الماضية التي عاشوها وسط غاباتها الخضراء وعلى سواحلها الجميلة.

في مثل هذه الزيارات لهذه البلاد البعيدة، يشـعر الإنسان بأنه أدى جزءا من الواجـب عليه تجاه ربه وتجاه إخوته في الدين، واسـتفاد منها علما وأدبا وتفريج هم ومصلحة من يحب، فلا فقد ولا خسران إنما هي أيام سعيدة لها ذكريات مجيدة في هذه البلاد البعيدة.

المصدر: [illegible]